الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

جامعة البويرة

قسم اللغة والأدب العربي

التخصص: دراسات أدبية

العنـــوان

مظاهر التراث الشعبي في رواية سلاس و نونجة لابراهيم تزغارت

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الليسانس

إعــداد الطالبتين:

-توات ليديا

- قارو ســارة

إشــراف الأستاذة:

- بلهــادي رفيقــة

السنة الجامعية : 2023 - 2024

إهداء

الحمد لله على لذة الإنجاز والحمد لله عند البدء وعند الختام

إلى والدي الذي أمنّ دروبي وطريقي وقدوتي في كل خطوة أخطيها.

إلى أمي الحنونة ، الحضن الدافئ وسمائي التي لم تتركني يوما ولا يكتمل يومي بدونها.

إلى أخواني وأخواتي الذين وقفوا معي دائما وساندوني من خلال مسيرتي التعليمية.

أهديكم جميعا هذا العمل المتواضع وثمرة جهدي.

والله ولي التوفيق

ليديا

إهداء

الحمد لله على لذة الانجاز والحمد لله عند البدء والختام

إلى من أحمل اسمه بكل افتخار

والدي العزيز.. الذي أضاء دروبي وطريقي

إلى ملاكي في الحياة إلى معنى الحب ومعنى الحنان والتفاني ، إلى أمي الحنونة ، الحضن الدافئ والسماء التي لم تتركني يوما...

إلى رفقاء مسيرتي التعليمية وإلى من تحلّو بالإخاء وتميزوا بالوفاء والعطاء...

إلى ينابيع الصدق الصافي إلى من معهم سعدت وبرفقتهم في دروب الحياة الحلوة والحزينة سرت إلى من كانوا معي على طريق النجاح والخير... أصدقائي.

أهديكم جميعا هذا العمل المتواضع وثمرة جهدي ، والله ولي التوفيق ..

سارة

مقـدمـــة

الرواية نوع أدبي يحكي فيه قصة خيالية أو واقعية تتضمن شخصيات وأحداث متشابكة فهي عالم كبير ساحر يتزين بالخيال الشاسع واللغة الجميلة ، تُعني بطرح قضايا أخلاقية واجتماعية مختلفة هادفة لمعالجتها بطرق فنية راقية، أما التراث فهو كل ما خلفته الأجيال السالفة في مختلف الميادين لنعايش بها حاضرنا، وقد استثمر العديد من الروائيين عنصر التراث في كتابتهم الروائية ،فجاءت مزيجا بين الماضي والحاضر،لأن توظيف التراث من قبل الروائي يأتي ليمنح للرواية طابعا واقعيا وليحافظ على الهوية العربية ، كما أنّ الاشتغال على توظيف التراث الشعبي يضفي جمالية على النص الروائي ،ويوضح حميمية الالتحام بالواقع والتاريخ ،كما أنّه يعتم الإحساس بالشخصيات ويكشف مكبوتاتها التخيلية .

وهذا ما جعلنا نختار هذا الموضوع الذي تجسد في عنوان توظيف مظاهر التراث الشعبي في رواية لويس و نونجة «لإبراهيم تزاغارت»، ساعيين للإجابة عن الإشكالية التالية :

ما هي أهم مظاهر التراث الشعبي التي جسدها الروائي روايته ؟

إضافة إلى أسباب أخرى نذكر منها مايلي :

- الرغبة في البحث حول جزء من أجزاء التراث الشعبي وإحياءه.
- إدراكنا لأهمية مظاهر التراث في الحياة.
- إعجابنا بالرواية وبأسلوب كاتبها.

ويهدف بحثنا إلى وصف مظاهر الأدب الشعبي وكذلك فتح أفق البحث حول موضوع جديد لم يتم دراسته من قبل، من خلال تناوله من زوايا مختلفة والدعوة للبحث في متاهات الأدب الشعبي التي لا تنتهي.

إضافة إلى غايات أخرى يمكن أن نلخصها في نقاط عدة هي :

- إنجاز قراءة جديدة لم يتطرق لها الباحثون من قبل حول هاته الرواية.
- إنجاز قراءة تطمح إلى الاقتراب من الخطاب الروائي في مستواه الدلالي.
- سعينا إلى استخراج أهم المظاهر في هاته الرواية الجديدة .
- الكشف عن المزاوجة الحاصلة بين الموروث الشعبي والرواية الحديثة.

أما عن **الدراسات السابقة** للموضوع فيمكن أن نقول أنّه كان للأدب الشعبي اهتمام واسع من طرف الباحثين، إذ هناك العديد من الدراسات التي تناولت موضوع الأدب الشعبي مثل:«توظيف التراث الشعبي في رواية الخابية لجميلة طلباوي»،و«توظيف التراق الشعبي في رواية نوار اللوز لواسيني الأعرج »، لكن حصيلة الدراسات المتوفرة حول روايتنا «**سلاس ونونجة لابراهيم تازاغات**» نادرة إن لم تكن منعدمة.

و لنتمكن من تحديد مظاهر التراث التي وظفها الروائي بدقة استوجب علينا أن نقسم البحث إلى فصلين ومقدمة وخاتمة، حيث تناولنا في المقدمة تعريف سطحي للموضوع ومنهجه وإيضاح طفيف لخطة البحث، وانهينا البحث بخاتمة لأهم النتائج التي توصلنا إليها،أمّا الفصل الأول فقد عنون بـ: "**مفاهيم أساسية**"وقد قسمناه إلى ثلاث مباحث

تضمنت مفاهيمًا أساسية إضافة إلى مظاهر التراث الشعبي وأهميتها، أمّا في الفصل الثاني فتناولنا **مظاهر التراث الشعبي في الرواية** من عادات وتقاليد و معتقدات شعبية و ...غيرها.

أرفق البحث بقائمة المصادر والمراجع من بينها لسان العرب لابن منظور،وتوظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة محمد رياض وتار، وموسوعة الأمثال الجزائرية لخدوسي رابح ،والتي كانت بمثابة زاد معرفي في هذا البحث.

اعتمدنا في بحثنا هذا على **المنهج الوصفي التحليلي** في دراستنا هذه ذلك لتوافقه مع ما تهدف إليه الدراسة من وصف وتحليل كما أنه الأنسب والأقرب لمثل هاته الدراسات،وقد تجلى الوصف في رصد مختلف مظاهر وأشكال التراث الشعبي الموظفة من قبل الروائي،أمّا التحليل فقد تجسد من خلال محاولتنا في تفسير وقراءة تلك الظواهر المرصودة.

وككل دراسة اعترضنا مجموعة من الصعوبات من بينها:

- في البداية عدم توفر المصادر و المراجع.
- ضغط الوقت.
- تحديد المنهج المناسب.

الفصل الأول

التراث الشعبي مفهومه و مظاهره و أهميته

المبحث الأول :التراث الشعبي :المفهوم والمظاهر

1-مفهوم الأدب الشعبي:

الأدب الشعبي هو جزء من التراث الثقافي للمجتمعات، يعكس تقاليدها وقيمها بشكل بسيط ومباشر، ويتضمن الأدب الشعبي القصص والأشعار التي تمر من جيل لآخر وتعكس تجارب الحياة اليومية والقيم الاجتماعية ، بحيث يعتبر وسيلة تواصل بين الناس في المجتمع، إذ يعبر عن تاريخهم وثقافتهم بطريقة ممتعة وسهلة الفهم ، ويمكن أن يكون الأدب الشعبي عبارة عن قصص وأساطير ، أو حكايات تنقل الحكمة والتعاليم بطريقة شيقة وممتعة.

على الرغم من أن دراسة الأدب الشعبي تعتبر من الدراسات العصرية المستحدثة التي حاولت أن تعتمد على أحدث مناهج البحث وطرقه ، وأن تستفيد من آخر ما وصل إليه هذا التطور في العلوم والمعارف الإنسانية وهذا ما أنتج خلطا في مفاهيمها وتعارض في تفسيرها وأصبح الأدب الشعبي اسما تملكه الألسن على كل وجه وصارت صورته في الأذهان ملموسة وغير واضحة ، فمنهم من عرف الأدب الشعبي بأنه الأدب الذي : "يستعمل اللهجات الدارجة ومنهم من ربط بينه وبين الأدب العامي ومنه من اعتمد في تعريفه للأدب الشعبي على شخصية المؤلف، أي أنه الأدب المجهول القائل"[1]

[1] سلوى عثمان – اللغة والأدب الشعبي – مجلة الكلم-جامعة وهران 01- العدد04-ديسمبر2017 – ص 105-124.

بما أن الأدب الشعبي كان غرضه التناقل بالمشافهة يجعله عرضة للتغيير والتبديل والزيادة والنقصان ،وعليه أنه إذا ما قام شخص بنقل عمل أدبي أصبح مشاركا فيه، وبالتالي تنتفي وحدة المؤلف كما أنكر البعض وحدة التأليف للأدب الشعبي وأنه مجرد جمع للأخبار والروايات.

وهناك آخرون اتجهوا وجهة أخرى محاولين فيها الإطاحة بتعريف الأدب الشعبي حيث عرفوه على أنه :«هو الأدب المأخوذ من منطوق اسمه وهو الشعب" ولكنهم أخذوا لفظة "الشعبي " بمضامينها السياسية والاجتماعية السائدةوقالوا أيضا :"أنه الأدب الذي يقدم للطبقات الهابطة من الأمة بمفهومها الاجتماعي أي الطبقات الفقيرة الجاهلة أو بمفهومها السياسي الذي يعني الطبقات الكادحة من عمال وفلاحين"[1].

ومن التعاريف التي حاولت أن تفرق بين الأدب الرسمي والشعبي إستنادا إلى عنصر المكان هذا التعريف: «أن الأول هو أدب المدينة، والثاني هو أدب الريف"[2]ومنهم من عرفوه بأنه :"الأدب الذي لا يتناول الموضوعات القومية التي تهتم جميع أفراد الشعب."[3]

[1] المرجع السابق، ص105-124

[2] المرجع نفسه ، ص105-124

[3] المرجع نفسه ، ص105-124

وهناك مجموعة أخرى من التعاريف التي ربطت الأدب الشعبي بالمضمون منها الذي يقول:"أن الأدب الشعبي هو الذي يتناول الموضوعات الأسطورية ومثل ذلك تماما إطلاق كلمة الملحمة على الأدب الشعبي."[1]

ونحن نقول إذا علينا تعريف الشيء فإننا نستعيض عن ذلك بذكر الأوصاف المميزة له ومن أهم هذه الأوصاف التي نميز بها الأدب الشعبي هي اللغة التي كتب بها.

2- مفهوم التراث :

إن التراث أحد أولويات شروط النهضة والانبعاث في ضوء جدل الأصالة والمعاصرة، لذلك فانه من قواسم إتمام العلماء والأدباء وغيرهم ممن شغل بدور الاتصال الحضاري في بناء الأفكار والمفاهيم، وأن كل الباحثون يتفقون أن التراث ينتمي الى زمن الماضي فإننا نجدهم اختلفوا حول تحديد الفترة الزمانية التي ينتمي إليها ، وقد استلمهم الآباء عناصر التراث الأدبية، وجعلوه يعكس هموم العصر وقضاياه المختلفة وبالطرح للأحداث دون إهمال للجانب الجمالي في أعمالهم، والمقصود تحديدا هنا بالتراث باعتباره مادة ثقافية أنتجتها الشعوب القديمة إذ يستغلها الروائي في أعماله ومن هنا سنتطرق أولا الى تعريفه اللغوي والاصطلاحي.

2-1-المفهوم اللغوي :

ورد في لسان العرب في مادة (الورث)ٍ:الوارث: من صفات الله عز وجل، الباقي الدائم الذي يرث، الخلائق ويبقى بعد فنائهم ، والله عز وجل، يرث الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين أي يبقى بعد فناء الكل، ويغني من سواء فيرجع ما كان ملك العباد إليه وحده لا شريك له. [1]

وفي قول آخر :« أما ابن الأعرابي : الورث، الإرث، الوارث، الإيراث والتراث واحد .. قال الجوهري:»الميراث أصله موارث انقلبت الواو ياءا، بكسرة ما قبلها والتراث أصل التاء فيه واو».[1]

وفي كتاب معجم العين ورد مفهوم التراث في قول :«ورث الإرث، الإبقاء لشيء، ويورث، أي يبقى ميراثا وتقول أورثة العشق همسا وأورثته الحمى ضعفا، فورث يرث، والتراث تاؤه واو، ولا يجمع كما يجمع الميراث».[2]

والإرث :ألفه واو، وفلان في إرث مجد وتقول إنما هو مالي في كسب وارث أبائي[3].

2-2- المفهوم الاصطلاحي :

لم تستخدم كلمة التراث بالمعنى الاصطلاحي إلا في العصر الحديث حيث يتبين مفهوم التراث في الثقافة العربية المعاصرة من باحث إلى آخر حيث يتفق الباحثون على أن التراث ينتمي إلى الزمن الماضي لكنهم يختلفون بعد ذلك في

[1] المصدر السابق، ص199

تحديدهم لهذا الماضي وبعضهم يرى أن كل ما وصل إلينا من الماضي البعيد ومن الذين يعرفونه على هذا الأساس نجد في كتابه نظرية التراث بأنه كل ما ورثناه تاريخيا.[4]

ونظر محمد عابد الجابري للتراث على أنه : <<الجانب الفكري في الحضارة العربية الإسلامية، العقيدة ، الشريعة ، اللغة والأدب ، الفن والكلام، والفلسفة والتصوف».[1]

أمّا بالنسبة لمحمد وتار رياض فيعرف التراث على أنه :«الموروث الثقافي والاجتماعي والمادي المكتوب الشفوي، الرسمي والشعبي، واللغوي وغير اللغوي الذي وصل إلينا من الماضي البعيد والقريب.[2]

يقول سيد علي إسماعيل في كتابه "أثر التراث في المسرح المعاصر" :« وعلى ذلك فالتراث العربي هو المخزون الثقافي والمتوارث قبل الأجداد ، والمشتمل على القيم الدينية والتاريخية والحضارية والشعبية كما فيها من عادات وتقاليد».[3]

إن التراث هو روح الماضي وروح الحاضر وروح المستقبل ... وتموت شخصيته وهويته إذ ابتعد عنه سواء في أقواله وأفعاله.

---

[1] محمد عبد الجابري ، التراث والحداثة – دراسة ومناقشة ، مركز دراسات الوحدة العربية–الدار البيضاء– ط1 2020 – ص 45

[2] محمد رياض وتار ، توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة–اتحاد الكتاب العرب–ط1–2002–.

[3] سيد علي إسماعيل ، اثر التراث في المسرح المعاصر ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2007 ، طه، ص40.

3- التراث الشعبي: (الفلكلور) : اسم اصطلاحي أجنبي الأصل مأخوذ من الكلمتين اللاتينيتين(**folk**) بمعنى الناس و(**lore**) بمعنى الحكمة أو المعرفة والذي قام بوضع هذا الاسم الاصطلاحي هوجونتومز في عام 1846 ليدل به على فرع جديد من الدراسات المنبثقة من علم الأنثرولوجية، وكان قد ظهر وراج في منتصف القرن الماضي أي القرن 19 وبعدها اتفق علماء الفلكلور على وضع تعريف دقيق له باعتبار أنه التراث الثقافي الغير العلمي للشعوب وعلى أساس أن الثقافة هي مجموعة من الأفكار والمظاهر السلوكية سواء الموروثة أو المكتسبة التي تميز جماعة ما.[1]

وتشير أيضا أنه العلم الذي يستوعب مجموع العادات والمعتقدات المأثورة لدى شعب من الشعوب ما دام محور هذه العادات والمعتقدات إلى السلوك الجمعي لعامة الناس فهو العلم الذي يضم كل المعارف الشعبية التي تنتقل من جيل إلى آخر عبر التواتر الشفهي ، وكل الصناعات أو المشغولات التقليدية بالإضافة إلى التقنيات التي تعلمها وإتقانها عن طريق التقليد أو المحاكاة.

التراث هو مجموع الخيرات التي أنجزتها أمة أو اكتسبتها عبر التاريخ الطويل في جميع مجالات الحياة المادية والروحية ومن ثمة فالتراث هو تاريخ الذاكرة الشخصية لجميع المجتمعات

[1] بوجمعة بويعيو , مقال التراث الشعبي – مجلة الكلم, العدد2– المجلد [2]

عرف عبد الحميد بورايو التراث الشعبي هو :« مجموع الرموز والأشكال التعبير الفنية والجمالية والمعتقدات والتصورات والمعايير والتقنيات والأعراف والتقاليد والأنماط السلوكية التي تتوارثها الأجيال ويستمر وجودها في المجتمع بحكم تكيفها مع الأوضاع الجديدة واستمرار وظائفها القديمة أو اسناد وظائف جديدة»

4- مفهوم الشعبية :

قد نقلت كريمة نوادرية تعريف الشعبية عن عبد الحميد بورايو إذ قال :« أنّها صفة مشتقة من مصطلح الشعب الذي ألهمها المادة والروح من حيث الطرح اللغوي الشكلي الدلالي الرمزي ، فالشعبية صفة لكل ما يصدر عن الشعب قولا وممارسة ، سلوكا وتصورا للحياة والأشكال.[1]

والفلكلور عموما هو الثقافة المنقولة شفويا وأن دراسة المشكلات والتراث والتقاليد والخرافات، فالأدب الشعبي هي دراسة التراث الشفهي بهدف إرجاعها إلى كنفها الحقيقي[2].

[1] نقلا عن كريمة نوادرية – تمظهرات الموروث الشعبي في النص الروائي الجزائري–المركز الجامعي ميلة– مجلة الأثر –العدد 33–جوان 2020–ص80 .

2 المرجع نفسة- ص81. -

المبحث الثاني : مظاهر التراث الشعبي

تمثل مظاهر التراث الشعبي موروثا ثقافيا ينتقل من جيل إلى جيل، ويشمل مجموعة من العناصر مثل العادات والتقاليد والفنون والمعارف التي تعكس هوية و تاريخ مجتمع معين، تشمل هذه المظاهر العديد من الجوانب مثل الأدب الشعبي والموسيقى التقليدية ، الرقصات الشعبية والحرف اليدوية ، الأزياء التقليدية، المأكولات التقليدية..

ويعتبر الحفاظ على مظاهر التراث الشعبي أمرا مهما للمحافظة على الهوية الثقافية وتعزيز الانتماء الاجتماعي و التواصل بين الأجيال، ومن بين أهم هذه المظاهر نجد مايلي:

1-الأمثال والحكم :

1-1الأمثال :

والأمثال الشعبية هي عبارات عن تجارب وحكم شعبية تتناول مواضيع مختلفة مثل الحكمة، العادات، القيم. تعتبر الأمثال جزءا من تراث وثقافة الشعوب ، حيث تعكس حكمة وخبرة الأجداد وتنتقل القيم والتقاليد كم جيل إلى جيل، بحيث تستخدم لتوجيه الناس وتحفيزهم على التفكير بشكل مختلف وتعليمهم الحكمة والعبر في مواقف الحياة.

وتعتبر الأمثال وسيلة فعالة لنقل المعرفة والتعاليم بشكل بسيط وسهل الفهم، وغالبا ما تكون مليئة بالحكم والمواعظ التي تساعد الناس على التعامل مع تحديات الحياة بشكل أفضل باعتبارها مرآة عاكسة لتجارب الناس وحكمهم.

1-1-1-التعريف اللغوي للمثل :

وقد عرفه ابن منظور بأنه :«مثل تسوية، يقال هذا مثله ومثله كما يقال يشبهه وشبه».[1]

وجاء في معجم الوسيط مثل :«بمعنى الشبه والنظير»[2] وفي معجم الصحاح ورد : (م- ث-ل) مثل كلمة تسوية ، يقال هذا مثله ومثله كما تقال شبهه وشبهه، والمثل ما يضرب به من (الأمثال) و(أمثل) الشيء أيضا بفتحتين صفته و(المثل) أيضا معروف والجمع (أمثلة) و(مثل)(تمثيلا) إذا صور له بالكتابة وغيرها و(التمثال) الصورة والجمع (التماثيل)،ومثل بين يديه انتصب دائما وبابه دخل ومثل به نكل به وبابه نصر، و(المثلة) يفتح الميم وضم التاء العفوية وجمع(المثلات) وأمثلة جعله مثله، يقال أمثل السلطان فلانا إذا قتله قودا، وفلان أمثل بن فلان أيدناهم للخير، وهؤلاء (أماثل) القوم أي أخيارهم، والمثل تأنيث المثل كالقصون تأنيث الأقصى وتماثل من علمه أقبل تمثل بهذا البيت وتمثل هذا البيت بمعنى المثل أمره احتذاه.[2]

[1] لسان العرب – ابن منظور – دار صادر ، بيروت ، 1975 – الجزء 11-ص610

[2] الرازي (محمد بن ابي بكر عبد القادر) مختار الصحيح مكتبة لبان – حرف الميم (م-ث-ل) 1996-ص257.

ويعرف العدلاوي المثل بأنّه: لغة التسوية والتشبيه .[1]

1-1-2-التعريف الاصطلاحي للمثل :

ونجد تعاريف عديدة في هذا المجال كتعريف العدلاوي :« نعني بالمثل اصطلاحا ما ذكره أبو الهلال العسكري من أن أمثل المثل الشيء ومثله، تم بعل كل حكمة سائرة مثلا».[2]

وهناك تعريف الخوارزمي أيضا :« المثل ما استعمله غير واضعه يقبله ووضعه في إثناء كلامهم الخاصة والعامة ...»[3].

أمّا الخدوسي فيعرفه :« المثل الشعبي يعتبر صفوة الأقوال وعصارة الأفكار والأجيال سفننا عبر التاريخ الإنساني، وهو زبدة الكلام الصادر عن البلغاء والحكماء، أجمع المتحدثون على صوابه للاستشهاد به في مواقف الجدل ومختلف ضروب الكلام».[4]

كما يعتبر بن فرحات أن المثل الشعبي هو :«... نتاجا ثقافي واجتماعي يرتبط عضويا بوجود الجماعة الإنسانية نفسها ...، تلك الجماعة التي أنتجته وتناقلته جيلا بعد جيل وحافظت عليه من الضياع و النسيان»[5].

---

[1]-عدلاوي – علي بن عبد العزيز ، الأمثال الشعبية --- وأصول (منطقة الجلفة نموذجا)- الجلفة : دار الأوراسية – 2010 – ص44.

[2]-عدلاوي، المرجع نفسه ، ص44.

[3] الخوارزمي،أبي بكر محمد العباس (دس-ت) الأمثال – القاهرة : عصمى للنشر والتوزيع ، ص05.

[4] خدوسي رابح ، موسوعة الأمثال الجزائرية ، الجزائر دار الحضارة، ط1- 2002 ص05

[5] بن فرحات فتحة، صورة المرأة عند الأدب الشعبي الجزائرية و تمثلات الحضور الأنثوية فيه (دراسة وتحليل محتوى ثلاث أشكال من الأدب الشعبي الجزائري : الشعر الاجتماع ، جامعة الجزائر ، الجزائر (2008-2009).

ومن الأمثال الشعبية المشهورة نجد مايلي :

1-ما في دخان بدون نار: وهذا يعني أنه لا توجد نتيجة بدون سبب.

2-الصبر مفتاح الفرج : يعني إذا كنت صبورا ستجد الحل للمشكلة.

3-اللي ما يعرف الصقر بشويه : يعني إذا كنت لا تعرف شيئا عن شيء ما، فلا تتدخل فيه.

4-العقل السليم في الجسم السليم، يعني يجب أن يكون لديك صحة جديدة للتفكير جيد.

2-1-التعريف اللغوي للحكمة :

-الحكم :

الحكم هو مصطلح يشير إلى القدرة على اتخاذ القرارات بحكمة وفهم ، تعتبر الحكم مهارة هامة في الحياة اليومية، حيث تساعد الشخص على اتخاذ القرارات الصائبة بناءا على المعرفة و التجربة ،والحكم في الحياة اليومية تلعب دورا حيويا بحيث تساعد الشخص على التعرف بحكمة وفهم مختلف جوانب الحياة

وقد اشتقت كلمة حكم من الحروف: الحاء والكاف والميم أصل واحد، وهو المنع وأول ذلك الحكم وهو المنع من الظلم وسميت حكمة الدابة لأنها تمنعها، يقال كحكمة الدابة و أحكمتها... والحكمة هذا قياسها، لأنها تمنع من الجهل.[1]

[1]- معجم مقياس اللغة ، ابن فارس : أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء ، دار احياء التراث العربي، ص258.

و يقول ابن القيم: الحكمة: فعل ما ينبغي على الوجه الذي ينبغي في الوقت الذي ينبغي.[1]

أمّا النووي فعرف الحكمة بأنّها:« عبارة عن العلم المصف بالأحكام ، المشتمل على المعرفة بالله تبارك وتعالى، المصحوب بنفاذ البصيرة، وتهذيب النفس، وتحقيق الحق، والعمل به، والصد عن اتباع الهوى والباطل، والتحكيم من له ذلك.[2]

2-2-التعريف الاصطلاحي للحكمة :

يعرفه علي الجندي الحكمة بقوله :« قول رائع يتضمن حكما صحيحا مسلما به، والحكمة عبارتها قصيرة و بليغة، ولكن لها غاية في تأدية المعنى المقصود، وتكون نثرا أو شعرا، ولكن النثر أكثر دوران، و هي ثمار ناضجة تثمر من ثمرات الاختبار الطويل والتجربة الصادقة والعقل حسن الراجع والرأي السديد.[3]

والحكمة في معناها الاصطلاحي عند :« أحمد حسن الزيات : قول رائع مرافق للحق، سالم من الحشو، وهي ثمرة الحنكة، ونتيجة الخبرة وخلاصة التجربة.[4]

ويعرفها حنا الفاخوري على أنها :« من جوامع الكلام ، تفيد المعنى الذي ترمز إليه الألفاظ مما هو شأن الأخلاق، كقولك مثلا : لسان العاقل في قلبه ، قلب الجاهل في

---

[1] – مدراج السالكين ، ابن القيم ، حكمة –https :ar–wikipedia–org wiki

[2]– شرح النووي عن مسلم ، نفس الموقع السابق.

[3] – علي الجندي ، في تاريخ الأدب الجاهلي ، دار غريب، القاهرة – 1998م.

[4]– حسن الزيات ، تاريخ الأدب العربي ، دار النهضة ، القاهرة ، ط5 ، ص18.

لسانه، فالحكمة بمقتضى هذا هي إنتاج تجربة، أو نظرة تتحكم إليها حياة البشر، لأنها تعد مترجما عن الإنسان وعقله ونفسه».[1]

ويمكن أن نذكر بعض الحكم المشهورة في المجتمع الجزائري :

1- **من جد وجد ومن زرع حصد** : هذا يعني أن العمل الجاد والمثابرة يمكن أن يؤديان إلى النجاح والحصاد.

2- **من حفر حفرة لأخيه وقع فيها**:هذا يعني إذا كنت تخطط للقيام بشيء سيئ لشخص آخر، فإنك تسيء لنفسك فقط ،لأن الله يحفظ عبادة الأتقياء من مكر الفاسدين.

3-**الحب والوفاء أساس العلاقات القوية** : يؤكد أهمية الحب والوفاء في بناء علاقات صحية ومستدامة.

وفي الأخير تعتبر الأمثال والحكم هي كنوز من الحكمة الشعبية تنقل الخيرة والتجارب من جيل إلى آخر، تعتبر خواطر تلك الأقوال القديمة مرشدة لنا في الحياة وتساعدنا على فهم العديد من المواقف واتخاذ القرارات الصائبة، وكما تعكس الأمثال والحكم حكمة الشعوب وتعبر عن تجاربهم وحكاياتهم، تعمل في طياتها العبر والدروس التي تمكن أن نستفيد منها في حياتنا اليومية وفي تعاملنا مع الآخرين.

[1] حنا الفاخوري . الموجز في الأدب العربي ، المطبعة البولسية-ط1- 1953-مج1، ص67

2- العادات و التقاليد :

والعادات والتقاليد هي عبارة عن موروثات يعود أصلها إلى نشأة الإنسان و بيئة التي يعيش فيها، إذ يعود الأمر إلى التنوع الديني والجغرافي للأفراد، فنجد أن العادات والتقاليد الخاصة بالمناسبات كافة تختلف من مكان إلى آخر، كما أنه ليست العادات والتقاليد صالحة لكل الأزمنة ، إذ هناك عادات إيجابية وعادات سلبية.

وتزخر المجتمعات العربية بالكثير من العادات والتقاليد الموروثة التي تكونت نتيجة للقيام بأفعال معينة باستمرار حتى أصبحت عادة، ويمكن اعتبار أنها كل ما يقوم به الإنسان ويكرره أكثر من ثلاث مرات و يصبح عادة روتينا يوميا، ومن المعلوم أن الإنسان اجتماعي بطبعه التي فرطه الله عليها، إذ يحب العيش وسط مجتمع ذي موروث اجتماعي محدد وعادات وتقاليد معروفة ولا يمكن لشخص واحد أن يشيد حضارة كاملة بمفرده وإنما يحتاج إلى مجموعات كبيرة من الناس للقيام بذلك وبالتالي ينتج عن هذه المعلومات عادات وتقاليد عديدة منها ما هو ايجابي وحيد.[1]

فالعادات والتقاليد تمثل جزءا هاما من ثقافاتنا وتاريخا، إنها السلوكات والممارسات التي تتبعها حياتنا اليومية وتعكس قيمنا ومعتقداتنا، تختلف العادات والتقاليد من ثقافة إلى أخرى وتساهم في تعزيز الهوية الثقافية وتعزيز التواصل بين الأجيال.

[1] فريدة بالرقي -كتاب جامع عادات وتقاليد ، 13 أغسطس 2022، دط- ص05.

2-1-العادات في مفهومها اللغوي والاصطلاحي :

2-1-1- لغة :

العادات جمع كلمة عادة هي من الفعل تعود، يتعود تعويدا أو معنى هذه الكلمة ومفهومها الشائع هي تلك الأشياء التي درج الناس على عملها والقيام بها أو الإنصاف بها وتكرر عملها حتى أصبحت شيئا مألوفا ومأنوسا.[1]

وفي لسان العرب في مادة «عود» من صفات الله تعالى المبدأ المعيد، و«عود» أنشد ابن الأعرابي لم تزل تلك عادة الله عندي والفتى ألف كما يستفيد وقال : تعود صالح الأعمال التي رأيت المرأ بألف ما اسفاد.[2]

فالعادات هي مجموعة من السلوكات والتصرفات المعتادة تنشأ في قلب الجماعة ويتم تفعيلها مرارا و تكرارا من غير جهد.

2-1-2: اصطلاحا :

العادات هي أعراف يتوارثها الأجيال لتصبح جزءا من عقيدتهم وتستمر ما دامت تتعلق بالمعتقدات على أنها موروث ثقافي، فهي تعتبر عن معتقد معين.[3]

---

[1] -القاموس الجديد للطلاب المؤسسة الوطنية للكتابة ، الجزائر ، ط7 ، 1991م ، ص703.

[2] -ابن منظور لسان العرب ، دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت ، ط4، 2005 ، ج10، ص317.

[3] -اسعد فايزة:«العادات الاجتماعية والتقاليد في الوسط الحضري بين التقليد والحداثة» - -theses-univ- dram1.dz- أطلع عليه بتاريخ : 30-06-2018-بتصرف.

وتعرف أيضا على أنها سلوك اجتماعي متكرر يتم توارثه ويمكن أن تكون العادة فردية أو هي سلوك اجتماعي جبري ملزم، تتكون انطلاقا من مختلف طبقات المجتمع ومستوياته وأنماطه الحضري والريفي.[1]

أو هي :« العادات هي من الماضي الذي يعيش في الحاضر، هي وحدة تاريخية في الشعب تجمعه كما يجمعه الأصل الواحد، ثم هي الدين في قيامها على أساس أدبي في النفس وفي استمالها على التحريم والتحليل، وتكاد تكون عادات الشعب دينا ضيقا خاص به يحضر في قبيلته ووطنه ويحقق أفراده الألفة والتشابك ويأخذهم جميعا.»[2]

2-2- التقاليد في مفهومها اللغوي والاصطلاحي :

2-2-1-لغة :

في معجم الوسيط التقاليد :« العادات المتوارثة التي يقلد فيها الخلف السلف.»[3]

لغويا تعثر على مفهوم التقاليد في الجذر «قلد» وقلدته قلادة أي جعلتها في عنقها ومنه التقليد في الدين.[4]

والتقاليد جمع تقليد وهي من الفعل قلد تقليدا هو قبول قول الغير و إتباع أفعاله، اعتقاد صحتها من غير حجة ودليل.[5]

---

[1] -مجلة الذاكرة ،تصدر عن مخبر التراث اللغوي والأدبي في الجنوب الشرقي الجزائري ، للدكتور لزهر مساعديه- العدد : 09-ص 36.

[2] -المحتار في الأدب والنصوص والنقد والتراجم الأدبية ، السنة الثالثة ثانوي ، المعهد التربوي، الجزائر، ص163.

[3]- نخبة من اللغويين- المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية- القاهرة ، ، ج2، 1960 – ص641

[4] – ينظر نساري عبد القادر –المرجع السابق ص73.

[5] – ينظر موقع الانترنيت- العادة 3 (ar.wikipedia.org.wiki)

فالتقاليد تساهم في تعزيز الوحدة بين أفراد المجتمع من خلال إنشاء روابط قوية بينهم وتعزيز الشعوب بالانتماء و التفاهم المشترك، كما يساعد في نقل المعرفة من جيل إلى جيل.

2-2-2- اصطلاحا:

يعرفها الدكتور حسن الساعاتي فيقول: «أن التقاليد عادات مقتبسة اقتباسا راسيا أي من الماضي إلى الحاضر ثم من الحاضر إلى المستقبل فهي تنقل وتورث من جيل إلى جيل ومن السلف إلى الخلف على مر الزمان.»[1]

كما يعرفها أيضا «ماكس رادين»:«أن مفهوم التقاليد يتضمن حكما تقويميا من أفراد الجماعة بأن ممارسات قديمة معينة هي الأساليب الصائبة السليمة المرغوب فيها وفي إبقائها واستمرارها وأن تمسك الجماعة بالتقاليد وما هي إلا تأكيدا لهذا الحكم التقويمي.»[2]

- التقاليد هي طائفة من قواعد السلوك التي تخص طبقة معينة، أو ترتبط ببيئة محدودة النطاق، تتميز عن العادات في كونها أقل إلزاما منها

يتم تناقلها بانتقاء عكس العادات التي تتميز بالإلزام وعندهم عدم مراعاتها وإتباعها بقوة الجزاء.

[1] -حسن الساعاتي ، علم الاجتماع القانوني ، دار الجامعة الجديدة للنشر ، الإسكندرية ، ط1-1960، ص108.

[2]- فوزية ذياب ، القيم والعادات الاجتماعية مع بحث ميداني لبعض العادات الاجتماعية ، دار النهضة والطباعة للنشر بيروت ، 1980، ص165.

غالبا ما تكون التقاليد مختصة بإقليم معين أو طبقة معينة، عكس العلاقات الذي يجسد الافراد في مختلف طبقات المجتمع ومستوياته وأنماطه الحضري والريفي.[1]

ونجد بعض العادات والتقاليد الشعبية المثيرة للاهتمام منها :

1- **الرقص التقليدي:** في العديد من الثقافات يتم احتفال الناس بالمناسبات الخاصة بالرقصات التقليدية الممتعة والملونة، وهي فرصة رائعة للتعبير عن الهوية الثقافية والاحتفال بالتراث.

2- **الطعام التقليدي** : تتميز العديد من الثقافات بأطباقها ووصفاتها التقليدية اللذيذة، يمكنك تذوق مختلف الأطعمة المحلية والتعرف على تاريخها و تقاليدها من خلال تجربة الطعام التقليدي كالكسكس مثلا.

3-**الحرف اليدوية التقليدية** : يعتبر صنع الحرف اليدوية جزءا مهما في بعض الثقافات، كالسجاد مثلا.

إذن العادات والتقاليد هي جزء مهم من تاريخ وهوية كل مجتمع تعكس العادات والقيم والمعتقدات التي يحتفظ بها الناس وكيفية تفاعلهم مع بعضهم البعض ومع العالم من حولهم باعتبارها تختلف من مجتمع إلى آخر، وهذا تكون مرتبطة بالدين، الجغرافيا والتاريخ، أو القيم الثقافية، وتتمثل هذه العادات والتقاليد جزء أساسيا من هوية الشعوب وتعزز الانتماء والتلاحم بين الأفراد والمجتمع.

[1]- مجلة الذاكرة ، يصدر عن مخبر التراث اللغوي والأدبي في الجنوب الشرقي الجزائري للدكتور زهير مساعديه، 2017/06/09، العدد: 09، ص37.

3-الفنون الشعبية :

إن تحديد الشعبية بالفنون الشعبية داخل ميدان التراث الشعبي لم يحسم نهائيا ويرغم من ما بذل فيه من جهد علمي لتحديد الأعمال التي أن يدخلها دارس الفلكلور في دائرة اهتمامه ، وكان من أوائل دراسي الفلكلور الذين حاولوا تحديد مصطلح الفن الشعبي هو (لويس ريجل)

وصلت دراسة الفنون الشعبية شأنها شأن الثقافة المادية مختلفة داخل نطاق علم الفلكلور بالقياس إلى ما حضت به العادات الشعبية والأنواع الأدبية المختلفة كالحكاية والأسطورة وغيرها.

ولم تبدأ الفنون الشعبية تثير اهتمام الدارسين إلا بعد أن بدأت دراسات الفن الشعبي هو جزء من ثقافة الجمهور أو انعكاس لبعض معتقدات أو قيم هذا الجمهور.

3-1-تعريف الفن :

الفن هو لغة التشكيل محملة بخبرة الفنان الذاتية التي تستطيع أن تربط عالم الحلم بالعالم الواقع ومبادئ الحرية والطلاقة في أساليب الاستعارة والرمز، فهي السبيل ابن خلق فن، فجدير بالذكر أن هناك أعمال فنية ترمز وتعبر عن أحداث في المجتمع مثل التماثيل والحرف على الجدران والزخارف، ومن هنا يتضح أن كيفية التعبير عما بداخل الإنسان وأيضا مراحل انتقال الفن أو العمل الفني من البداية إلى الآن.

فالفن يظهر دائما في وسط اجتماعي وثقافي معين كما أن له مضمونه الاجتماعي والثقافي ولكي نتفهم هذا المضمون فإنه يتعين علينا ما يقوله «ريموند فيرث» ألا نقنع بدراسة القيم والمشاعر والوجدان العام وحسب، بل أننا ندرس إلى جانب ذلك الأوضاع الاجتماعية والثقافية الخاصة التي أوضحت إيداع ذلك المعين من الفن في ذلك المجتمع المعين، وفي هذه الحالة يؤخر الباحث الأنثروبولوجي في اعتباره نوع القيم التي تعتبر عنها هذه الأعمال الفنية.

فالفن يلعب دورا هاما وكبير في تحسين عادات البشر هو أحد الأدوات التي تكسب الإنسان بصيرة في رؤيته وفي تعامله الذي حوله فهو أداة لتحرير العقل وتغيير النظرة الساذجة في نظرة أكثر عقلا وتأملا.[1]

والفن في أبسط تعريفاته تعبير صادق عن الواقع إحياء له ، وتفاعل حي بين مبدع ومتلف، فالفن بوصفه تراثا ثقافيا وظائف وعلاقات متداخلة.[2]

3-2-تعريف الفنون الشعبية :

إنّ الفنون الشعبية هي المحصلة الفنية لأشكال الفنون التي تنتشر على نطاق الشعب لتعبر عن وجدانه وتقاليده المتوارثة، ويطلق عليها فلكلور وهي تأني المأثورات الشعبية، والمأثورات كما جاء في المصباح المنير بالمعنى المنقول.

[1] -عبير قربطم ، الأنثرولوجيا والفنون التشكيلية ، القاهرة المجلس الأعلى للثقافة ، ط1، 2010، ص21.

[2] -عبير قربطم ، المرجع السابق ص21.

وجاءت بمعنى آخر وهو أثر للحديث، أي ذكره عن الغير فيعتبر اثر مثلما تذكر حدثا مأثورا أي ينقله الخلف عن السلف، وأبرز مصادر الفنون الشعبية أو الفلكلوري في القرن التاسع عشر للدلالة على القصص الشفهية والاعتقادات والعادات لدى الفلاحين الأوروبيين مقارنة بتقاليد الصفوة المتعلمة.[1]

والفنون الشعبية بأشكالها تعبر عن علاقة الفرد ببيئته من جهة ومن جهة أخرى تعبر عن الموروث الذي تم تناقله بالممارسة مشافهة كتوارث الحكايات والأمثال والأسفار، أو أداء كالرقص أو تطبيقا حرفيا كصناعة الأزياء والحلي والفخار والألعاب الشعبية كالكرة والفروسية.

3-3-خصائص الفنون الشعبية:

- تمتاز الفنون الشعبية باستخدامها خامات من البيئة المحلية.

- الفن الشعبي فن جمعي جماهيري واسع الانتشار ولا ينسب لأسماء بعينها، بل تتوارثه الأجيال كما هو وإن وجدت أحيانا بعض محاولات «التحديث» إلا أن القديم يبعث محتفظا بنكهة المعتمة.

- يمجد الفن الشعبي بمجملة قيم البطولة والشهامة والعطاء والخصب ويربط ارتباطا وثيقا بمراحل حياة الإنسان ويعبر عما يرتبط بها من مناسبات الولادة والوفاة والزواج والأفراح ومواسم الحصاد.

---

[1]-الدكتورة بكوش، أنثروبولوجيا الفن، محاضرة، قسم العلوم الاجتماعية. Qawo 999,blogspot.com/2018/07/blog.post2 htm-3

– قد تمتد جذور الفنون الشعبية عميقا بعمر يقدر بآلاف السنين وقد يرتبط بعضها بأساطير الأولين وطقوسهم

– يمتاز الفن الشعبي بقوة بالغة تمكنه من البقاء حاضرا عبر العصور، وهو فن مرن يتأثر ويؤثر، ولكته دوما يحافظ على صيغته الأصلية التي يضيفها على العناصر المستحدثة.

وخلاصة القول ، لا شك أن الفنون الشعبية هي من أهم الفنون لأنّها تمثل ثقافة وتاريخ كل مجتمع ، وتعطي صورة عن حياة الأجداد في كل مجتمع وفي كل حضارة، وهذا ما يفسر الاهتمام الكبير الذي يحضى به الفن الشعبي.

وفي كثير من الدول يتم تعليم الفن الشعبي للأجيال الناشئة حفاظا على هذا التراث الثقافي المجتمعي الكبير، فكل فن شعبي هو تراث إنساني عظيم.

للفنون مكانتها وأهميتها والحفاظ عليها واجب إنساني لينتقل ما خلقه الأجداد إلى الأحفاد ليتعرفوا على تاريخ حضاراتهم القديم.

المبحث الثالث : أهمية التراث الشعبي

يعد الفلكلور : (الأدب الشعبي) عنصر من عناصر تحديد هوية الفرد وانتمائه إلى جماعة معينة، ويشك حقيقة عميقة الجذور في اللاشعور الجماعي ومغذية لمادته، وهو سبيل ثقافة للطبقة الشعبية يتصل بعاداتهم وتقاليدهم وطقوسهم ومعتقداتهم وفنونهم، وهو من أهم المصادر لدى الباحثين والشعراء والفنانين والمبدعين، وهذا ما

يجعله جدير بالاهتمام والمتابعة ، كونه المدرسة الإنسانية الأولى، والذخيرة الحقيقية للشعب والثقافة المتداولة في الكثير من جوانب الحياة.

ودراسة الفلكلور تعني دراسة الإنسان من كل النواحي وميدانه واسع جدا ، وسع مجالات الحياة، كونه عريق كعرافة تاريخ الإنسانية ، فهو يشمل جوانب متعددة منها: الأدب، الفن، الفلسفة، اللغة، الصناعة، ومجالات أخرى لا حصر لها، وهناك أشكال التعبير الفلكلوري المجسدة (المادية)

وأشكال التعبير الفولكلوري غير المادية والتي تعرف بالتراث الشفوي مثل : العناء، الحكاية، الشعر الشعبي، الأمازيغ، الألغاز، الأمثال، الأحاجي الموسيقية ... إلخ.

أمّا أشكال التعبير المجسدة في شكل مادي : السجاد، الأنسجة، الأحجية، رسومات الأقمشة، النحت، الحلي، الآلات الموسيقية، وغيرها الكثير أي كل ما يحث بصلة إلى الفنون التشكيلية والتطبيقية، حيث نرى في كل خط من خطوط النسج الشعبي، فلسفة وحضارة تنادي العقول والأبصار، وفي كل لون مغزى، وفي كل رمز من رموز ترجمته لحكاية كانت حلقة اهتمام، تلف في طياتها آلاف من الأمنيات والأحلام، في كل أمنية ملحمية تاريخ مشرق حفظه الأجيال وتداوله منذ مئات السنين وآلات تمخضت من يد المبدعين فجرا نحو الحضارة وتمردا على قانون الطبيعة.

ومن ناحية آخري تعد دراسة الفلكلور وحفظه من أهم أسس تطوير الحركة الفكرية والاجتماعية لدى الشعوب، وعلى هذا هنا الأساس كانت القصة والرواية ، والرواية الشعرية وغيرها من فنون الأدب ، الشعب الكروي منذ مئات السنين وهو يحافظ على هذا الإرث الثقافي الغني بكل رموزه ومفرداته رغم كل ما نعرض له أدبنا الشعبي من غبن وتهميش وتزوير سرقة منهجية من قبل الحكومات التي اقتسمت كوردستان منذ أكثر من خمسمائة عام على وجه التقريب ، بقي هذا التراث شاهدا على أصالة الشعب الكوردي وعراقته في المنطقة.

وبما أنّ الفلكلور مرآة الحضارة التقليدية للطبقات الشعبية في الشعوب المتقدمة فهو لابد زائل بزوال الطبقات الشعبية وعاداتها وتقاليدها ، فالحياة العصرية وتأثيرها التكنولوجية وتطور وسائل الإعلام والاتصال و إنهاء عزلة الريف عن المدينة، قد وضع حدا للتقاليد الشعبية التي هي أساس الفلكلور ، وهذا ما يدفعنا للاهتمام بما تبقى من هذا التراث الشعبي الجميل بكل وسائل المتاحة ، من إعادة صياغته وتطويره، وإدخاله في مجالات عدة تخدم الناحية الجمالية والتربوية في حياتنا اليومية للتقرب من المتلقي وحثه على التعامل مع هوية الثقافة ومتابعة رسالته الحضارية، من خلال إقامة معارض محلية لكل ما هو مادي من تراثنا الشعبي والمشاركة في معارض دولية للترويج هذا الفن الأصيل وهذا الإرث الجميل الذي حافظ على هويته منذ آلاف السنين وتشجيع الجانب الشفوي أيضا من خلال المهرجانات والأمسيات والمحاضرات ، حتى

لا تكون أهلا لهذه المادة الغنية. والاهم من ذلك هو الاهتمام بحاملي هذا الأدب الشعبي، ويقع نشر هذا التراث الشعبي على عاتق الطبقة المثقفة وعلى القائمين بإدارة المجال الثقافي في الدولة بالدرجة الأولى . كون هذا التراث منبع من منابع الإلهام والفن والحكمة ، وهو مصدر الشخصية الوظيفية وقوتها، وقد قال الباحث الروسي« يوري سوكولوف» أمن المستحيل فهم الشخصية الوطنية على حقيقتها دون النقر في ثقافتها الشعبية التي أرضعت أبناءها عناصر البناء النفسي والعقائدي الاجتماعي.[1]

وتجسد أهمية ورد التراث الشعبي في الرواية إضفاء الطابع الأصيل والتراثي على القصص والشخصيات والأحداث ، مما ساعد في نقل الموروث الثقافي والتاريخي للأجيال عبر هاته الرواية ، كما يمكن أن يساهم التراث الشعبي في إضافة عمق واقعي كبير للروايات ، مما يجعلها أكثر جاذبية وتأثيرا على القراءة، كما تمكن أن يعكس التراث الشعبي قيم وتقاليد مجتمع معين، مما يساهم في تعزيز الانتماء والوعي الثقافي للقارئ وهذا ما وجدناه بغزارة في رواية «لويس و نونجة»

ويمكن للتراث الشعبي أن يؤثر على تطور الشخصيات في الرواية من خلال منحها خلفية ثقافية غنية وعميقة ، وشخصية سلاس كانت محافظة على قيم المجتمع ، وهذا ما وقفنا عنده حينما رفض المجتمع القبائلي قصة حب سلاس و نونجة للمحافظة على

[1] –علي شيخو برازي –أهمية التراث الشعبي–– 03 يناير – 2018 –www.sema-kurd.net–17h20– 15 مارس 2024.

الأعراف السائدة، ويمكن للتقاليد والقصص الشعبية أن تلعب دورا في تشكيل شخصيات الرواية وتوجيه أفعالهم واعتقاداتهم مما جعلها أكثر واقعية وإنسانية في أعين القراء.

ويمكن أن نلخص أهمية توظيف التراث الشعبي في رواية «لويس و نونجة» في النقاط الآتية :

1-الحفاظ على عادات الحديثة على عادات مجتمعاتنا البدائية خاصة في الوقت الحالي ، أين طغت وسائل التواصل الاجتماعي.

2-التعريف بعادتنا المجتمعات الأخرى.

3-يساهم في نقل الموروث الثقافي والتاريخي للأجيال القادمة.

4-يضيف عمقا وتعمقا للقصص والروايات ويعطيها طابع الواقعية.

5-يعكس قيم وتقاليد المجتمع.

6-يساهم في تعزيز الانتماء والوعي الثقافي.

7- يؤثر على تطور الشخصيات في الروايات يمنحها خلفية ثقافية غنية.

بشكل عام يمكن القول أن التراث يعتبر جزء أساسيا من الهوية الثقافية للشعوب، حيث يساهم في الحفاظ على التقاليد والقيم التي تميز كل مجتمع من خلال نقل الحكايات والعادات والتقاليد ،كما يعزز التراث الشعبي كذلك الوعي الثقافي و يساهم في بناء جسور من التفاهم والتلاحم بين الأجيال.

الفصل الثـــاني

مظاهر التراث الشعبي في رواية سلاس و نوجه 'لإبراهيم تزاغارت'

المبحث الأول : التعريف بالمؤلف والمؤلف

1-التعريف بالمؤلِف :

إبراهيم تزاغارت كاتب جزائري له إنتاج غزير في الأدب المكتوب باللغة الأمازيغية ، وقد عرف عن هذا الكاتب انتقاله بين كل الأنواع الأدبية من شعر وقصة قصيرة ورواية بدأ عام 2003م بنشر مجموعته القصصية الموسومة : "**الأثر**" ،ثم صدرت له الرواية التي نشتغل عنها عام سنة 2004 م، بعدها توالى نشر أعماله الأخرى كالديوان الشعري الموسوم : "**ما بعد الكتابة**" سنة 2006 م، و"**عيد سعيد**" الذي نشر عام 2009 م، كما صدرت له أعمال جماعية عديدة منها: العمل الشعري الذي شارك فيه شعراء من سبع لغات والموسوم : "**المثلث**".

إضافة إلى ذلك ، اشتغل كاتبنا في الترجمة حيث نقل الديوان الشعري الموسوم : "**كرزة حمراء على بلاط أبيض**" للشاعرة السورية مرام المصري من اللغة العربية إلى اللغة الأمازيغية .

وتتويجا لمساره العلمي المليء بالنجاحات (وهو في الأربعين) تم اعتماد بعض نصوصه في الكتاب المدرسي المخصص لتدريس اللغة الأمازيغية في المدرسة الجزائرية.

2-التعريف بالمؤَلف (الرواية)

2-1-المظهر الداخلي :

الكتاب تحت عنوان "**سلاس و نونجة**" للكاتب إبراهيم تازاغارت الذي كتب باللغة الأمازيغية عام 2004م، وترجمه الأستاذ (فرحات بلولي) إلى اللغة العربية عام 2011م ، بدار تيرا للنشر بالجزائر.

يحتوي الكتاب على 160 صفحة ، مقسمة إلى ثلاث فصول ،كل فصل يحمل عنوانه الخاص.

الفصل الأول : تحت عنوان (المرض والكآبة) حيث يبدأ من الصفحة 7-41 ، يحمل في طياته حياة سلاس العادية وكيف أصيب بالمرض وكيف تغيرت حياته بسبب المرض حيث ترك أحب الأمور إليه وهي لعبة الملاكمة وبدأت الحسرة تدخل حياته تدريجيا.

الفصل الثاني : يحمل عنوان (الالتقاء) يبدأ من الصفحة 43-72، وفيه يتحدث الكاتب عن بدايات التغيير التي مست حياة سلاس حيث التقى بنوجة ونبض قلبه لها ، وبدأ يظهر على وجهه فانتقلت موازين حياته تماما.

الفصل الثالث : ويحمل عنوان (قدرة الحب) ويبدأ من الصفحة 73-159،وفيه بداية لتغير الأحداث على مستوى الرواية حيث يكتشف سالاس الأمر المخفي عليه المتمثل في خطوبة نوجة لابن خالها ، ليمتلكه الحزن الشديد و الكآبة ثم يفكر في لقائها، وفعلا

حدث لقائهما أمام الجامعة ليبرهن لها حبه الشديد والقدرة على التغلب على المصاعب ،لتقف نوجة أمام القدر وتواجه والدها بالحقيقة ،بأنها لن تتزوج بابن خالها، ثم ينهي الراوي الرواية بخاتمة مفتوحة للقارئ كي يعطي له مجالا واسعا للتأويل.

2-2- المظهر الخارجي :

تظهر الواجهة الأمامية للرواية باللون الأزرق البنفسجي ، دلالة على الغموض الذي يكتنف الرواية بتمامها، حيث أن طريقة الروائي إبراهيم تزاغارت امتازت بالإيحاء الشديد والبتر العمدي للأحداث بهدف تحريك ذهن القارئ ليكتشف معه تكملة الأحداث.

كما لاحظنا بأنّه مزج الأزرق البنفسجي شيء من اللون الأسود الداكن والدال على الغمامة والحزن والقلق الذي يعم أحداث الرواية.

دعم الروائي غلاف روايته بصورة من شأنها أن تساعد القارئ في إيجاد المعاني الخفية للرواية،وهي صورة فتاة بلباس محافظ تقف متأملة من نافذة البيت وعلامات الحسرة والقلق والحيرة بادية على وجهها.

كما تعمد الروائي إبراهيم تزاغارت كتابة عنوان الرواية بالخط الغليظ وباللون الأبيض دلالة على الحب الصادق بين سلاس و نونجة إضافة إلى تزويد القارئ باسم المترجم.

المبحث الثاني : مظاهر التراث الشعبي

يظهر لنا من خلال قراءتنا الرواية "**سلاس و نونجة**" أن الروائي وظف بعض مظاهر التراث الشعبي التي تتميز بهما منطقة القبائل : الأمثال والحكم ، العادات والتقاليد، الفنون الشعبية ، نظرا لأهميتها في حياة كل فرد جزائري.

وسنحاول في هذا الفصل من مذكرتنا أن نستخرج مظاهر التراث الشعبي التي وظفت من قبل الروائي في روايتنا سلاس و نونجة.

1-الأمثال والحكم:

كانت للأمثال والحكم نصيبا هاما في روايتنا كونها الطابع الذي يعكس شعبية الرواية والمنطقة التي دارت فيها الأحداث الرواية، ومن أهم الأمثال والحكم المدرجة في الرواية على سبيل المثال:

1-1-الأمثال :

وتظهر في الرواية مجموعة من الأمثال التي زادت من توضيح المعنى ،مثل قول الروائي:

-أ-<<وجهان لعملة واحدة>>[1]وفي الحقيقة يقصد بهذا المثل أن العملة ذو وجهين مختلفين فلكل جانب تصميم مختلف، أمّا موضوع هذا المثل في الرواية فقد دل على تشابه موقف فشبه الروائي الحزن الذي انتاب البطل أثناء سماعه لخبر خطوبة نونجة

[1] ابراهيم تازاغارت ، سلاس و نونجة ، تيرا للنشر، ص96.

بحزنه في واقعة موت والدته، إذ أصبح يمقت الموت و والد نونجة معا، فالموت قد جرمه من أمه كما حرمه والد نونجة منها ويمكن أن نمثل هذا المثل بالمخطط التالي:

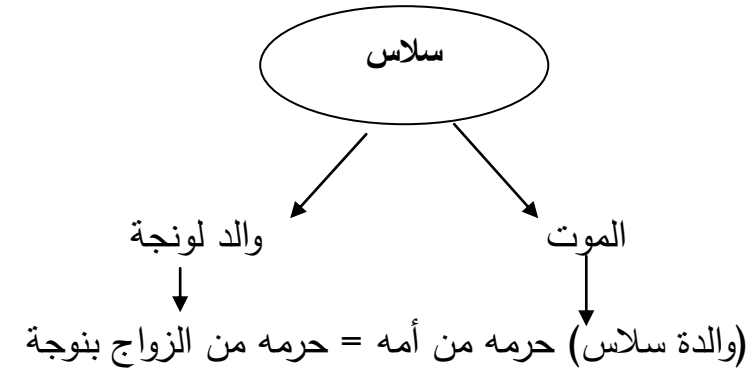

ب- <<الحب زيغ شباب>>[1] ،فهذا المثل يقصد به أن الجب متقلب وغير ثابت لدى الشباب كونه يزول عند الكبر ففي صغرهم يدعون الحب ولكن مع مرور الوقت يتغير الإنسان وتحدث انقلابات في حياته ليغير الشخص رأيه.

ج-<<الحب عيب والحنان هزال>>[2] هو تعبير شعبي يقصد به أن بعض الناس يرون الحب كل شيء سلبي أو عيب بينما يرون الرحمة والعطف بشكل ضعيف أو هزيل.

د-<<لا حياة لمن تنادي>>[3] تعبير يقصد به أنه عندما تحتاج المساعدة أو تقوم بالنداء على شخص ما قد لا يكون مستعدا ومصفيا إليك ولا قادرا على مساعدتك، مما يعني أن قد تجد نفسك بموقف لا تجد فيه الدعم أو المساعدة التي تحتاجها.

---

[1]-الرواية- ص97.

[2] المرجع نفسه ، ص97.

[3]- الرواية، ص100.

هـ-<<امرأتنا يمكن أن تجمع بين الفطنة والحرمة>>[1] ، وهو تعبير شعبي يقصد به أن المرأة يمكن أن تكون ذكية وحكيمة في تصرفاتها بالإضافة إلى أنّها يمكن أن تكون محترمة ومحافظة في تصرفاتها وأفعالها.

1-2- الحكم :

وتحتوي الرواية على مجموعة من الحكم القيمة التي تدعم المعنى العام للرواية وتزيد من وضوحه ومن بينها:

أ-<<الحياة فرص يجب اقتناصها فكل يوم من عمرنا أن هو قضى فلن يعود>>[2] وهذا يعني أن الحياة تحمل العديد من الفرص التي يجب علينا الاستفادة منها لأنّ كل يوم يمضي من عمرنا يعود ، لذا يجب علينا العمل لتحقيق أهدافنا والاستغلال الجيد للفرص التي تمنح لنا.

ب-<<الطفل الذي لا أم له ليس طفلا>>[3] هذا التعبير يثير أهمية دور الأم في حياة الطفل ونموه حيث أن الوجوه الجنون والداعم للأم ، يلعب دورا هاما في تكوين شخصية الطفل ونموه السليم أما من فقد أمه فقد طفولته، والحكمة تحمل في طياتها تشبيها ضمنيا حيث شبه الراوي الأم بمهد الطفولة:

---

[1]- نفس المرجع ، ص128.

[2] -نفس المرجع ، ص121.

[3]- نفس المرجع ، ص142.

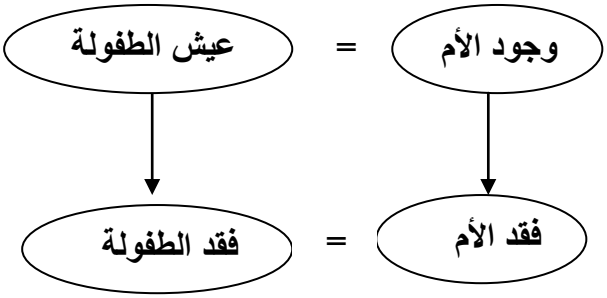

ج-<< الخير والشر، والنظافة والوسخ >> هنا الحكمة بنيت على أطراف متناقضة أبرزت المعنى بشكل دقيق بحيث لا يمكن لأحدهما السيطرة على الآخر فكل واحد منهما له تأثيره الخاص.

2-العادات والتقاليد:

لكل منطقة عادات وتقاليد بمثابة تعريف تلك المنطقة وشعبها، وفي روايتنا خصص الكاتب جزء حدثنا عن عادات وتقاليد منطقة من مناطق الجزائرية الغنية عن التعريف وهي منطقة القبائل وعلى سبيل المثال من بين أهم العادات والتقاليد التي ذكرها الكاتب هي:

2-1- مراسم الزواج:

يعد الزواج أحد أهم الروابط الاجتماعية وهو عقد قران بين الرجل والمرأة وقد نص ديننا الحنيف على أن الزواج هو تكملة لنصف الدين وجعل الله الزوج والزوجة محبة ورأفة ومودة وترابط بينهما، وتختلف مراسم الزواج من منطقة إلى أخرى حسب عادات وتقاليد مجتمع ما، وبالنسبة لمجتمعنا فهو متمسك بعادات دينية تتزين به مراسم الزواج ويسيرون وفق شروط الدين الإسلامي التي أشار إليها الروائي في روايته.

2-1-1- الخطوبة :

هي أساس مراسم الزواج إذ تعد اللقاء الأول بين العائلتين وتعتبر خطوة مهمة قبل الزواج، إذ تعتبر التزام الشخصين ببعضهما البعض وفي روايتنا نجد ما يدل على حفل الخطوبة منها قول الراوي: "مجلس الخطوبة"[1] ،وهو احتفال يقام به باتفاق الخطوبة بين العروسين وغالبا ما يشمل العائلتين والأصدقاء لتبادل التهاني والاحتفال.

و قوله كذلك "خطوبة الأول كيف سنتعامل معها"، [2]' وهذا في سياق الحديث عن فسخ خطوبة نونجة من ابن خالها.

2-1-2-تقديم الحلويات:

ويتجسد هذا المظهر من خلال قول الروائي:<<سنأكل الحلويات>>[3]،فتقديم الحلويات يدل على الفرح ووجود مناسبة إذ هي رمز لها.

2-1-3-دعوة الأقارب:

ويتجسد هذا المظهر من خلال قول الروائي:<< أرى أن أحضر نفرا صغيرا من الناس هذه المرة وعندما أعود المرة المقبلة سنرسم الأمور>>[4]'وهذا يدل على وجوب دعوة الأقارب لحضور الخطوبة منهم الشاهدين ومنهم الحاضرين فقط.

---

[1] -الرواية ، ص141

[2] -تفس المرجع ، ص145

[3]- نفس الرجع ، ص131

[4] -الرواية- ص145

2-1-4- قطع خصلة الشعر:

وقد لمسنا هذا المظهر من خلال قول الروائي:<<قطعوا لها الخصلة الأمامية من شعرها>>[1]، وهي عادة قديمة تدل أو ترمز على أن الفتاة التي قطعت خصلة من شعرها الأمامية هي عروس محجوزة ومقبلة على الزواج.

2-1-5- تبادل التهاني:

ويظهر هذا الشكل من خلال قول الروائي<<تقبيل رأس الجد>>[2]، وهي عادة قديمة عند الزواج أو الخطوبة يقوم العريس والعروس بتقبيل رأس الجد وتبادل التهاني.

2-2 المناسبات :

وهي مجموع الأفراح التي احتوتها الرواية أو تلك الأحداث و الأوقات التي تحمل معاني الفرح للأفراد والمجتمعات و هي مناسبات تحتفظ الأمة من خلال إحيائها بتراثها بين الأجيال، بحيث نجد في روايتنا ذكر لبعض منها،و على سبيل المثال:

2-2-1-عيد ميلاد: هو احتفال سنوي تحتفل به العديد من الثقافات مثل: الاحتفال بميلاد يسوع المسيح ويتميز بالزينة وتبادل الهدايا والاجتماع مع العائلة والأصدقاء.

2-2-2-مراسم الوفاة: هي طقوس ونشاطات تقام بعد الوفاة تختلف هذه المراسم حسب الثقافات والتقاليد المختلفة، تهدف إلى تكريم الشخص المتوفي وتقديم الدعم

[1]- نفس المرجع ، ص128

[2] -نفس المرجع ، ص95

لعائلته وأحباءه تشمل هذه المراسم: عادة الجنازة ، والصلاة من أجل الفقيد، والتعازي التي يقدمها الأصدقاء للعائلة ،ومن أهم الآيات القرآنية التي نصت على ذلك نجد:

وفي الرواية أمثلة عن ذلك:

-موت أمه= جنازة.

3- الفنون الشعبية:

فهي تعبر عن الحس الجمالي و الذوق الفني لدى الفرد الشعبي ،و يدخل ضمن إطار الرقص الشعبي و الموسيقى الشعبية و الألعاب الشعبية و فنون التشكيل الشعبية ،و في هذه الرواية خصص الكاتب في عمله الفني جزءاً تحدث فيه عن الفنون الشعبية التي تتضمن ما يلي:

3-1- اللباس التقليدي:

اللباس التقليدي الجزائري يشير إلى الملابس التي تمثل التراث الثقافي و التاريخي لمجتمع معين، يعكس اللباس التقليدي تقاليد وقيم عادات الشعوب و يساهم في الحفاظ على التراث الشعبي و إعادة إحياء تاريخهم، واللباس التقليدي يلعب دورًا هامًا في الحفاظ على التراث الشعبي حيث يعكس تاريخ و ثقافة الشعوب و يساهم في تمسك الهوية الثقافية والتعبير عنها، وعلى هذا الأساس وظف الكاتب إبراهيم تزاغارت في روايته ما يلي:

3-1-1- معطف من الجلد: و نكتشف هذه العادة من خلال قول الراوي « فلبس معطفًا من الجلد فوق قندورة بيضاء غير طويلة تاركة نصف ساقيه عاريتين» [1]،و يقصد به قطعة من الملابس تصنع عادة من الجلد الطبيعي أو الجلد الاصطناعي، يستخدم الجلد في صناعة المعاطف لأنه مادة قوية و متينة.

3-1-2الحائك:

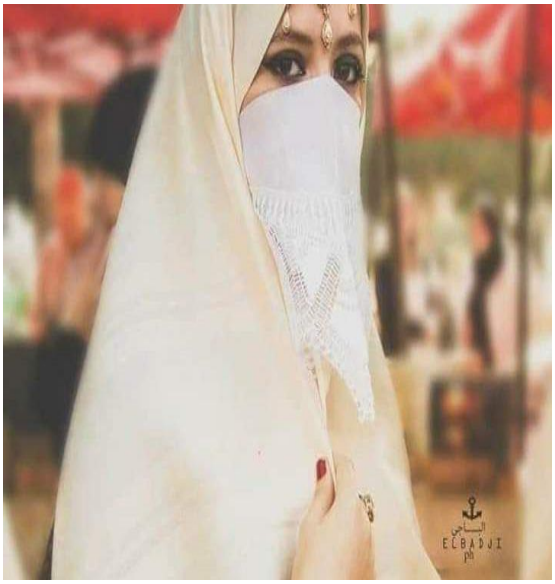

ويتبين توظيفه لهذا اللباس التقليدي من خلال قول الراوي:« و عدلت المرأة التي نزلت من الباب الخلفي حائكها»[2]، والحائك لباس تقليدي جزائري يتميز بتصميمه المميز واللون الأبيض ويعكس التراث والثقافة الجزائرية يتم صنعه يدويًا باستخدام تقنيات تقليدية وهو لباس وسترة للمرأة الجزائرية.

3-2-الأغاني الشعبية:

والأغاني الشعبية هي جزأ لا يتجزأ من التراث الثقافي للكثير من الثقافات حول العالم، تعكس هذه الأغاني عادات وتقاليد مجتمعات وتروي قصصًا عن الحياة اليومية والمشاعر الإنسانية، وتمتاز الأغاني الشعبية بكونها بسيطة وسهلة الفهم وتعبر عن مشاعر الفرح والحزن و الحب والحنين.

1- الرواية- ص60.
2- الرواية- ص75.

و تعتبر الأغاني وسيلة لنقل التراث الثقافي والحفاظ عليه وتجسيد روح المجتمع وتربط الأجيال ببعضها البعض إذ يعرفها الباحث ألكسندر هجرتي بأنّها: «قصيدة شعرية ملحنة مجهولة المؤلف كانت تشيع بين الأميين في الأزمنة الماضية وما تزال حية في الاستعمال»[1]،

وقد أورد الراوي في الرواية أغنية لمعطوب الوناس

ابكي يا حظي ... أعنني في البكاء ... لأحافظ على عيني ....إلخ ،وإن لم يكن الهدف من توظيف هاته المقاطع الغنائية نقل تراث أمة بعينه ،فالهدف هنا خاص إذ يريد الروائي التعريف بالمغني الشعبي المعروف المعطوب الوناس.

كما وظف قصيدة أراغون كذلك:

كففكي عنك دمعتك يا حياتي لا يوجد حب دون امتعاض.....إلخ

[1]– ألكسندر هجرتي كراب. علم الفلكلور، أحمد رشدي صالح، وزارة الثقافة المصرية، مؤسسة التأليف و النشر، دار كتاب القاهرة –ط1–1967 –ص29

– و يمكن أن نلخص أهمية مظاهر التراث الشعبي التي وردت في الرواية في المخطط الآتي:

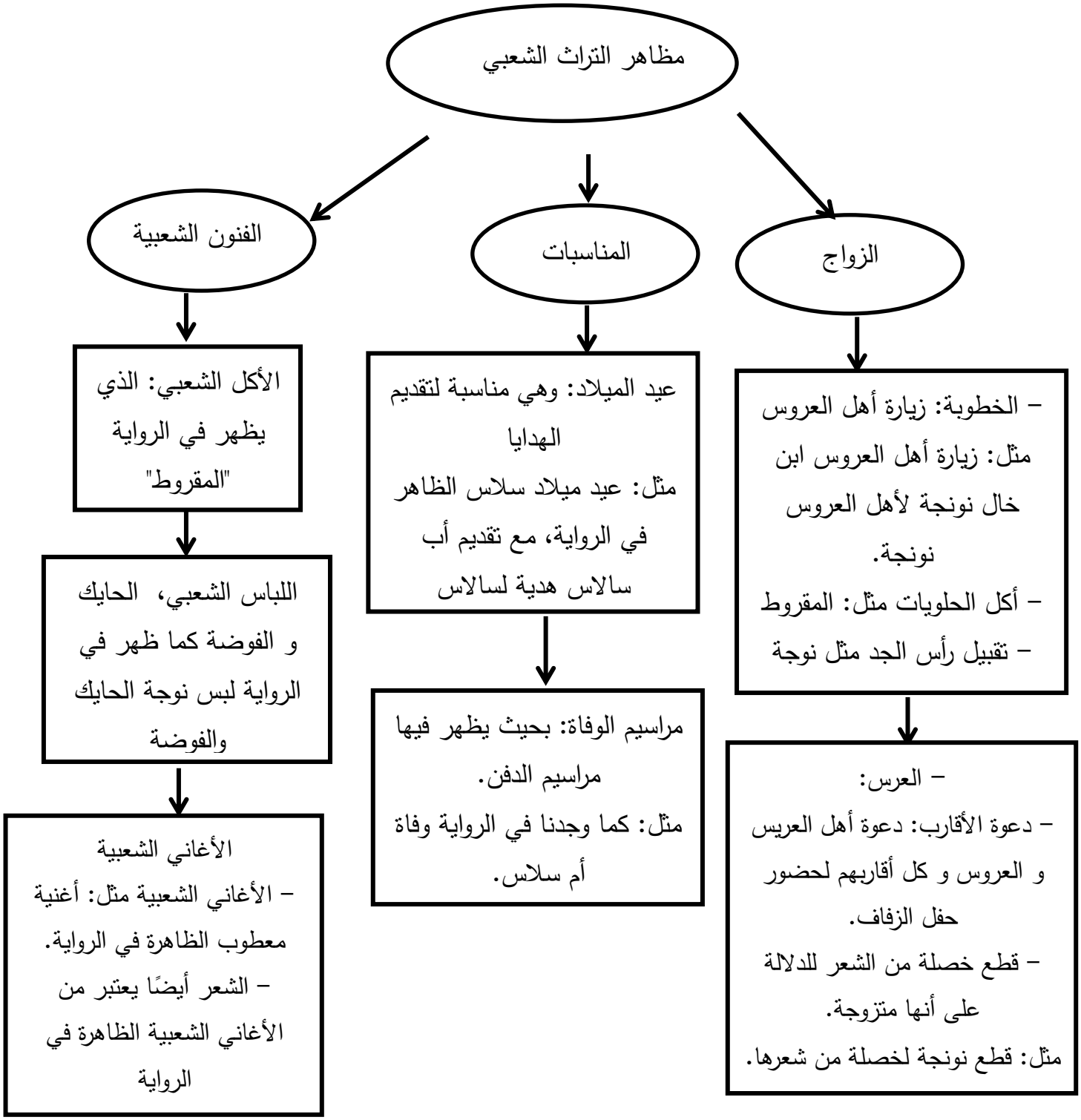

المبحث الثالث: أبعاد توظيف مظاهر التراث الشعبي

التُراث الشعبي يعتبر عنصرًا مهمًا في حياة المجتمعات لأنه يعكس تاريخها و ثقافتها، وتمكن أهمية استخدام مظاهر التراث الشعبي في تعزيز الانتماء الوطني و التعبير عن الهوية الثقافية للشعوب، و في عالم الروايات يأتي توظيف مظاهر التراث خدمة لأبعاد مختلفة قد تكون دينية وقد تكون اجتماعية وقد تكون سياسية .....وفي هذه الرواية قصد الكاتب ثلاثة أبعاد و هي: البعد الاجتماعي و البعد الثقافي و البعد الديني.

1. البعد الاجتماعي:

البعد الاجتماعي في الرواية يشير إلى كيفية تأثير الظروف الاجتماعية و الثقافية على شخصيات الرواية وتطور الأحداث يعكس هذا البعد العلاقات الاجتماعية والظروف الاقتصادية والقيم والمعتقدات التي تأثر على السلوكيات في الشخصيات في الرواية، وكذلك نجد تأثير العوامل الاجتماعية مثل العلاقات الاجتماعية، حيث يتم تصوير العالم الاجتماعي في الرواية من خلال تفاعلات الشخصيات من بيئتهم ومع الآخرين مما يسلط الضوء على التأثير العميق للعوامل الاجتماعية على سلوكياتهم وتطورهم و في روايتنا نقل لنا الكاتب عادات وتقاليد وقيم اجتماعية لمجتمع قبائلي بحيث أعطى أمثلة توضيحية لهذه العادات التي من خلالها يلتقي و يجتمع الناس. ومن هنا نتحقق البعد الاجتماعي، ومن بين الأمثلة التي قدمها نجد عادة من عادات

القبائل القديمة وهي **أنزار**، فهي عادة قبائلية قديمة يقوم بها المجتمع القبائلي إذ يجتمعون ويلبسون إحدى فتيات قريتهم لباسًا تقليديًا و يمشون وراءها و يلقبونها بعروس أنزار ظنًا منهم أن أنزار هو إله المطر و بفعلهم لهذه العادة ينزل المطر، لكن من الرغم من أن هذه العادة تجمع الناس و تألف بينهم إلا أنّها مخالفة لدين اللّه الحنيف، و هي توحي إلى أن هنالك إله غير اللّه و هذا الأمر غير ممكن.

و كذلك ذكر الزواج كمثال للعلاقات الاجتماعية و كيف تتم مراسمه حسب المجتمع القبائلي إذ يعتبر الزواج رابط من الروابط الاجتماعية إذ ما يجمع بين شخصين فقط بين عائلتين، و يعزز الروابط و ذكر مراسم الزواج في الرواية بدءًا بالخطبة إلى غاية نهاية العرس، و كذلك يعتبر الزواج نصف الدين إذ في شريعتنا الإسلامية جعل اللّه بين المرء و زوجه مودة و رحمة.

2-البعد الثقافي:

البعد الثقافي في الرواية يشير إلى تأثير العوامل الثقافية مثل التقاليد و القيم والمعتقدات على تطور الشخصيات و مسار الأحداث في الرواية، ويعكس البعد الثقافي في الرواية الجوانب الثقافية للشخصيات و المجتمعات المصورة حيث يسلط الضوء على كيفية تأثير الثقافة السائدة على سلوكياتهم وتفاعلاتهم، لأنّ الثقافة تلعب دورًا هامًا في توجيه مسار الأحداث في الرواية من خلال تشكيل شخصياتها وتفاعلاتها عندما تكون الشخصيات مشعبة بالقيم و التقاليد و المعتقدات الثقافية على سبيل المثال قد

تؤثر قيم مجتمع معين على قرارات الشخصيات و توجهها في الرواية مما يجعل القارئ يدرك البعد الثقافي للرواية، و يفهم تأثير الثقافة على تطور الأحداث إذ في أصلها كتبت باللغة الأمازيغية التي تمثل اللغة العامية عند القبائل، وكذلك نجد الفنون التقليدية من أغاني أمازيغية ومغنيين تم ذكرهم في هذه الرواية مثل: معطوب الوناس وهو مغني محبوب لديهم ودحمان الحراشي كذلك.

وكذلك نجد التقاليد التي تعكس ثقافة الشعب الأمازيغي فهي بمثابة بطاقة تعريف لهم يتغنون بها و بعضها مازالت إلى حد اليوم.

3- البعد الديني:

يشير إلى الجانب المتعلق بالدين و المعتقدات الروحية في مجتمع معين، ويمكن أن يشمل ذلك الممارسات الدينية و الاعتقادات و الطقوس التي تؤثر على حياة الفرد و المجتمع بشكل عام، و الجانب الديني يلعب دورًا مهمًا في الحياة اليومية للكثير من النَّاس حيث يوفر الدعم الروحي و المعنوي ويساهم في بناء الهوية الثقافية و تعزيز القيم و الأخلاق في المجتمع المسلم.

وقد ظهر في هذه الرواية أن المجتمع يسير وفق تعاليم الدين الإسلامي، رغم وجود بعض المعتقدات الخاطئة والتي كانت باسم العادات و التقاليد.

ومن بين المظاهر التي وظفها الراوي هي عادة "أنزار" يعد إله المطر إذ يقومون بالاحتفال و يأخذون له عروسًا بأبهى حلة ظنًا منهم سينزل المطر، و هذا

اعتقاد خاطئ لأنه لا يوجد إله غير اللّه الواحد الأحد بفضله ينزل المطر،وهنا يكمن البعد الديني الذي أراد الراوي تصحيحه مصداقا لقوله تعالى{**إِنَّ الذينَ تَدعُونَ من دُونِ الله عِبادَ أَمْثَالُكُمْ** } [1]

ومن بين المظاهر الشعبية الأخرى في الرواية هي "ارتداء الحايك" و ارتداء الحايك مظهر يوحي إلى السترة و الحشمة التي تمتاز بها المرأة الجزائرية المسلمة، فهذا المظهر له بعد ديني مصداقًا لقوله تعالى:' {**وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَرِهِنَّ و يَحْفَضْنَ فُرُوجَهُنَّ و لاَ يُبَدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَ لْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلى جُيُوبِهِنَّ** }[2].

[1]-سورة الأعراف –الآية194.

[2] – سورة النور – الآية 30 – ص353.

الخـــــاتمة

وفي ختام بحثنا نشير أننا قد سعينا إلى التعريف بالتراث الشعبي مع ذكر أهم مظاهره وأهميته في الرواية التي تعد عملا إبداعيا في التراث الشعبي، وقد توصلنا من خلال تحليلنا لهذه الرواية إلى النتائج التالية:

- سعينا في بحثنا إلى الوصول إلى التعريف الثابت للتراث الشعبي ومظاهره وأين تتجلى أهميته حيث يعرف بتناقلهه جيلا عن جيل.
- رصد مختلف مظاهر التراث بالرواية وكيف وظفها الطالب لتكون لها أبعاد محددة فلم تكن مجرد تزيين بل كان لها أهداف مقصودة.
- رغم تعدد مفاهيم التراث الشعبي إلا أنّها اشتركت في نقطة وهي أنه كل ما يرثه الأحفاد على الأجداد.
- وظف الروائي في هذه الرواية مجموعة من العادات والتقاليد والقيم الشعبية التي عرفت بها منطقة القبائل مثل: عادة التويزة باعتبارها موروث ثقافي تجمع فيه وتتعاون جماعة من المجتمع أو القرية من أجل المساهمة في إنجاز عمل خير.
- ساهمت هذه الرواية في نقل عادات وتقاليد مجتمع جزائري (قبائلي) للأجناس الأخرى.
- إن الروائي عندما عبر عن تراثه فإنّه يعلن عن انتمائه له.

وعليه يمكن القول بأن التراث الشعبي يشكل ذاكرة حية للأمم، وكنزا ثقافيا لا ينبض، ينبض بالحياة عبر الأجيال، حاملة معه عبق الحضارات وتاريخ الشعوب، فهو مزيج فريد من المأكولات والأزياء إلى الموسيقى والرقص.

وفي الأخير، نحمد الله ونشكره ونأمل أن نكون وفقنا في هذه الدراسة ، وقدمناها في إطار يليق بها.

قائمـــــــة المصـادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع:

القرآن الكريم

1- المصادر:

-أنيس إبراهيم – معجم اللغة العربية، معجم الوسيط- دار المعارف- ط^{2}- 1947.

- ابن فارس – معجم مقياس اللغة- دار احياء التراث العربي- ج^{6}-1979.

- الرازي(محمد ابن أبي بكر عبد القادر)- مختار الصحيح- مكتبة لبنان –دط – 1996

-القاموس الجديد للطلاب المؤسسة الوطنية للكتابة- الجزائر-ط^{7}- 1991.

- ابن منظور – لسان العرب-دار صادر- ط^{2}-1992.

2- المراجع:

- بن فرحات فتيحة – صورة المرأة عند الأدب الشعبي الجزائري و تمثلات الحضور الأنثوية فيه- جامعة الجزائر- دط-2008-2009.

- حسن الساعاتي- علم الاجتماع القانوني- دار الجامعة الجديدة للنشر-دار النهضة والطباعة للنشر ببيروت –دط-1960.

- حسين زيات-تاريخ الأدب العربي- دار النهضة-القاهرة –طء-1885.

- حنا الفاخوري –الموجز في الأدب العربي–المطبعة البولسية –مج[1]–ط[1]–1953–

عبير قريطم – الانثرولوجيا والفنون التشكيلية–القاهرة المجلس الأعلى للثقافة– ط[1]–

2010.

- عدلاوي(علي بن عبد العزيز)– الأمثال الشعبية ضوابط وأصول–دط–دار

الأوراسية– 2010.

–علي الجندي – في تاريخ الأدب الجاهلي–القاهرة دار غريب–دط– 1998.

- فوزية ذياب– القيم والعادات الاجتماعية – دار النهضة والطباعة–ط[1]– .1980

3–المقالات العلمية:

- لزهر مساعديه– مجلة الذاكرة – تصدر عن مخبر التراث اللغوي والأدبي في جنوب

شرقي الجزائري ر– العدد [9].

- سعيدي محمد–الفولكلور– مجلة الكلم– العدد [2]– جامعة الجزائر.

- سلوى عثمان–اللغة والأدب الشعبي – مجلة الكلم – جامعة وهران 01– العدد[04]–

ديسمبر 2017.

- علي شيخو برازي– أهمية التراث الشعبي – 03 يناير 2018.

- نساري عبد القادر – العادات والتقاليد داخل الأسرة في نسق الضبط الاجتماعي–

جامعة المدية–مجلة الكلم–العدد[2]–2017.

4-المواقع الالكترونية:

- ابن القيم -مدرج السالكين - حكمة - «https://ar_wikipedia.org>wiki»

- فريدة بالرقي -كتاب جامع عادات و تقاليد - noor.book.com

- العادات الاجتماعية والتقاليد في الوسط الحضري بين التقليد والحداثةthese_univ_dram[1].dz

- الانترنت العادة [3] (pr.wikipedia.org.wiki)

- الدكتورة بكوش -أنتروبولوجيا

الفن.Qawo999.blogspot.com/2018/07/blog.post.htm

الفهرس

العنوان .الصفحة

مقدمة.....01

الفصل الأول: التراث الشعبي مفهومه و مظاهره و أهميته.

1- مفهوم الأدب الشعبي 05

2.1- المفهوم اللغوي..... 08

3.1- المفهوم الاصطلاحي..... 08

2- مظاهر التراث الشعبي 12

2-1- الأمثال و الحكم 12

2-2 -العادات و التقاليد 18

2-3- الفنون الشعبية 23

الفصل الثانـــي:مظاهر التراث الشعبي في رواية سالاس و نوجه "إبراهيم تزاغارت".

1- التعريف بالمؤلف و المؤَلف 32

2- مظاهر التراث الشعبي 35

1.2- الأمثال و الحكم..... 35

2.2-العادات و التقاليد..... 38

2-2-1- مراسم الزواج 38

2-2-2-المناسبات..... 40

2-2-3- مراسيم الوفاة 40

3.2- الفنون الشعبية..... 41

الفهـــرس:

2-3-1- اللباس الشعبي 42

2-2-3- الأغاني الشعبية 42

3- الأبعاد 45

خاتمة 50

- قائمة المصادر و المراجع 53

- الفهرس 56